

التبيان في تفسير القرآن

(80) تلك الجنة (طائف من ربك) أي طرفها طارق من أمر الله، فالطائف الطارق ليلا، فاذا قيل أطاق به صلح في الليل والنهار، وانشد الفراء: اطفئت به نهارا غير ليلي * والهي ربها طلب الرخال (1) الرخال أولاد الضان واحدها رخل وفي الانثى رخله (وهم نائمون) أي في حال نومهم (فاصبحت) يعني الجنة (كالصريم) أي كالليل الاسود - في قول ابن عباس - وانشد ابوعمر بن العلاء: ألا بكرت وعاذلني تلوم * تجهلني وما انكشف الصريم (2) وقال: تناول ليالك الجون البهيم * فيما ينجاب عن صبح صريم إذا ما قلت اقشع او تناهى * جرت من كل ناحية غيوم (3) وقال قوم: الصريم هو المصروم، وقال سعيد بن جبير: الصريم أرض معروفة باليمن لا نبات فيها تدعى صروان، وإنما قيل لليل صروم، لانه يقطع بظلمته عن التصرف في الامور. وقيل: إنما فعل الله بهم ذلك لانهم منعوا الحقوق اللازمة من ثمار هذه الجنة. والصرم قطع الثمر. والصريم المصروم جميع ثماره. وقوله (فتنادوا مصبحين) اخبار عن حالهم أنهم لما اصبحوا نادى بعضهم بعضا يا فلان يا فلان، والتنادي دعاء بعض الناس بعضا بطريقة يا فلان وأصله من الندى بالقصر، لان النداء الدعاء بندى الصوت الذي يمتد على طريقة يا فلان، لان الصوت إنما يمتد للانسان بندى حلقه. والنادي مجلس الرقد وهو الندي (ان اغدوا على حرثكم) أي نادى بعضهم بعضا بأن اغدوا، او قالوا: (اغدوا على حرثكم) والحرث الزرع الذي قد حرث له الارض، حرث يحرث حرثا والحرث _____ (1، 2، 3) تفسير الطبري 19 / 17 واللسان (صرم) (*)